

ووجدنا أن حلّ قبول الطلبة العرب في كلية الطب قد يكون من خلال اقناع ادارة الجامعة باتاحة الفرصة للطلبة العرب لدخول السنة التحضيرية التي اوجدتها الجامعة في الاساس للمهاجرين اليهود الجدد، وللطلبة الراسيين في الشهادة الثانوية (البحر) والتحقوا في الجيش، ثم قرروا الالتحاق بالجامعة حيث تساعدهم السنة التحضيرية على حل بعض المشاكل العلمية التي تواجههم. وقلنا لادارة الجامعة أن عدم قبول الطلبة العرب في السنة التحضيرية يعبر عن موقف عنصري، وان من الواجب معاملة العرب اسوة بغيرهم من الطلبة. ولم يكن أمام الجامعة من خيار سوى الموافقة على اقتراحنا؛ وهنا حدث تغير كبير؛ ففي السنة الاولى التي قبلت فيها الجامعة الطلبة العرب في السنة التحضيرية، كان عدد الطلبة العرب الذين دخلوا كلية العلوم في السنة التي تلتها ٤٠ طالباً، مع أن عددهم في السنوات التي سبقت ذلك لم يتجاوز خمسة او ستة طلاب سنوياً، أي الاوائل فقط. بعد سنتين من قبول الطلبة في السنة التحضيرية، بلغ عدد الطلاب العرب ٨٠ في الفيزياء والكيمياء والبيولوجي والصيدلة.

بعد ذلك، ادركت ادارة الجامعة المخاطر من وراء ذلك، فوضعت شرطاً للحؤول دون دخول عدد كبير من الطلبة العرب في الكليات العلمية، وهذا الشرط هو: حتى يقبل الطالب في السنة التحضيرية، لا بد من اجتيازه امتحانين، الاول «اختبار شخصية» والثاني للمعلومات. وعند تطبيق هذا الشرط، انخفض عدد الطلبة العرب الى ٢٠ في السنة التحضيرية، بعد أن وصل عددهم الى ١٥٠ - ٢٠٠ طالب. قررنا أن نعرف السبب، واجرينا مسحاً لدراسة ومعرفة الامور التي نجح فيها الطلبة، والامور التي رسبوا فيها، فوجدنا أن ٨٠ بالمئة منهم قد اجتازوا امتحان المعلومات؛ أما الاختبار الشخصي (النفساني)، فلم ينجح فيه سوى ١٦ بالمئة. كما وجدنا أن الامتحان يتضمن معلومات عامة قد لا يعرفها الطالب العربي، مثل اسئلة عن بيتهوفن وموزارت، فأصدرنا بياناً اعتبرنا فيه هذا الاجراء خطوة عنصرية لتحديد عدد الطلبة العرب. حاولت الجامعة نفي ذلك، لتخفيف الضجة التي اثرتها، فعدنا اجتماعات مع عميد الجامعة،

وضع برنامج سياسي نطرح فيه مواقفنا السياسية والمطلبية. قررنا، للمرة الاولى، أن نخوض انتخابات لجنة الطلاب العرب في القدس بشكل مستقل، وطلبنا الطلبة بتأييد العناصر الوطنية المستقلة عن الحزب. وكنا، كأفراد، معروفين للطلبة. فالحزب كان يشترط، في السابق، حصوله على اكثر من نصف عدد اللجنة؛ أما في هذه المرة، فقد قررنا الانفراد بقائمة مستقلة؛ وخضنا الانتخابات، وكانت المفاجأة اننا حصلنا على كامل عدد اعضاء اللجنة. وقد تشكلت هذه اللجنة، في حينه، مني (رئيساً) ومن محمد نعامنة وابراهيم نصار وحسين ابو حسين ونبيل نحاس ورياض امين وعلي المناع، فوضعتنا برنامج عمل يتضمن:

○ تشديد العمل داخل الجامعة، وفي المجال الطلابي والمطلبي، لجذب الطلبة الى العمل.

○ ايجاد مقرّ ثابت للجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية، في القدس.

○ النضال من أجل انتزاع اعتراف رسمي بلجنة الطلاب العرب، لأن الجامعة لم تعترف بهذه اللجنة.

وبدأنا، بالفعل، بتنفيذ هذا البرنامج، فأقمنا مركزاً لنا في دير مار يوسف، في شارع الانبياء في القدس، لعقد اجتماعاتنا، وليكون بمثابة ناد لنشاطاتنا المختلفة. كما بدأنا بتشديد العمل داخل الجامعة، وبالعامل على حلّ مشاكل الطلبة العرب الجدد، وشكلنا لجنة لهذا الغرض، مهمتها حل مشاكل الطلبة مع الادارة، وحددنا ساعات عمل لمرافقة الطلبة ومساعدتهم في اجراءات التسجيل والصعوبات التي تواجه الطلبة في هذا المجال. كما تصدينا للمشاكل الملحة، وابرزها، في ذلك الوقت، مشكلة قبول الطلبة العرب في كلية الطب؛ فقد كان الوضع السائد هو قبول طالب عربي، أو طالبين، في الطب. وكان لا بد من البحث في طريقة لتأهيل الطلبة العرب لدخول كلية الطب؛ إذ حتى ذلك الحين، كان العرب يتجهون الى تعلّم التاريخ، والثقافة الاسلامية، والعلوم الانسانية؛ أما المواد العلمية، فكان توجههم نحوها قليلاً، وهذا يعود الى عدة اعتبارات منها: ضعف المستوى التعليمي في المدارس الثانوية العربية؛ والنقص في المختبرات العلمية.